

الخطية الأصلية الموروثة

خيال

أم

حقيقة



إعداد

د عطية عبد الغني

نتناول في هذا الموضوع امرا من اهم المعتقدات في الديانة النصرانية ان لم يكن الالهة وهو معتقد الخطية الاصلية الموروثة والتي كانت الامر الحتمي الذي جعل من التجسد والفداء أمر لازم ولا بد منه حتى يغفر اله النصراني هذه الخطية الموروثة وسوف نعرض معتقد النصراني فيها اولاً ثم النصوص التي تحكيها من الكتاب (اقصد بالكتاب الذي يدعونه مقدس) ونرى هل ما يعتقدونه بخصوص هذه الخطية صحيح ام لا من خلال كلام النصراني وتوضيحهم لهذه النصوص وهذه الحادثة المسماة بالخطية الاصلية او الجدية او الموروثة نبدأ بعون الله .

من كتاب انجيل القديس متى – التفسير (وقد وضع من الاعلانات الالهية التي وردت في الكتاب المقدس ما يتيح فهم السر في مجيء الرب يسوع المسيح بالطريقة التي جاء بها الى العالم : وذلك أن الله قد خلق الانسان على صورته ومثاله ومنحه الارادة الحرة ليختار بين طريق الخير وطريق الشر فاختر طريق الشر وتمرد على خالقه . ومن ثم غضب الله عليه وطرده كما طرد ذريته من ملكوت مجده . ولم يكن ممكناً للانسان ان يقدم كفارة عن خطيئته لعجزه وعدم طهارته وتسلب الشر والخطيئة عليه أفكان ينبغي اما اهلاكه عقاباً له او العفو عنه نظراً لضعف طبيعته . بيد ان اهلاكه يتضمن العدل ولكنه يهدر الرحمة . كما ان العفو عنه بغير كفارة يتضمن الرحمة ولكنه يهدر العدل) وحتى لا اطيل عليكم يصل المفسرون الى ان الحل كان في التجسد واتحاد اللاهوت مع الناسوت ليصلب ويكون الكفارة عن هذه الخطية .

ومن كتابات النصارى يتضح ان المشكله فى خطيئة ادم انها غيرت طبيعته النقيه الالهيه الى طبيعة الخطيه الفاسده والتي توارثها ابناؤه عنه فكان لا بد من التجسد والصلب لتكفير الخطيه واستعادة الطبيعه النقيه كما كانت قبل الخطيه

من كتاب حتمية التجسد للابنا شنوده

سؤال: هل ورث الإنسان خطية آدم نفسها، أم ورث الطبيعة الفاسدة التي نتجت عن هذه الوصية؟
!! ادم و حواء ارتكبوا خطية، ما ذنبنا؟

:الإجابة

..استطيع أن أقول: ورث كليهما

انظر ماذا يقول القديس بولس الرسول في رسالته إلى رومية: "كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى (العالم، وبالخطية الموت. وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس، وإذ أخطأ الجميع" (رو 5: 12

"لاحظ عبارتي "دخلت الخطية إلى العالم"، "أخطأ الجميع

ويقول أيضاً " .. بخطية واحد مات الكثيرون " (رو 5: 15) ويقول كذلك " بخطية للواحد قد ملك الموت " (رو 5: 17) " بخطية واحدة صار الحكم إلى جميع الناس للدينونة " (رو 5: 18). وانظر بالأكثر (إلى هذه العبارة الواضحة: " بمعصية الإنسان الواحد، جُعلَ الكثيرون خطاة " (رو 5: 19). هنا لا يتكلم عن فساد الطبيعة البشرية، وإنما عن خطية الواحد، ومعصية الواحد، وعن خطية واحدة. وبسببها اجتاز الموت إلى جميع الناس .. أما عن الفساد فتعبر عنه عبارة " دخلت الخطية إلى العالم " ((رو 5: 12).

من كتاب آدم وحواء للأنبا شنوده

آدم وحواء في الجنه :

لم تكن سعادة هذا الإنسان الأول، من مجرد خلقه في طبيعة ممتازة، أو من سلطته على هذه الطبيعة أو من حياته في جنة جميلة، إنما لعل السبب الأول في سعادته، أنه كان يحيا في عشرة الله .. الله كان يظهر له، وكان يكلمه، وكان يباركه، وكان يعلمه بنفسه ويقدم له الوصايا النافعة له. كانت له علاقة مباشرة مع الله، يشرحها سفر التكوين "نفخ في أنفه نسمة حياة"، "وأخذ الرب الإله آدم ووضع في جنة عدن" وأحضر الحيوانات إلى آدم ليرى ماذا يدعوها، "وباركهم الله وقال لهم: أثمروا وأكثروا واملأوا

الأرض"، "وأوصى الرب الإله آدم قائلاً: من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً. وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها".

وبعد السقوط في الخطية: لما حدث أن الإنسان، كالحیوان إشتهى أن يأكل، أعطاه الله الطعام *
المخصص للحیوان، عشب الأرض. فقال الرب للإنسان بعد السقوط "تأكل عشب الأرض" (تك 3: 18)، و كان العشب مخصصاً للحیوان من قبل (تك 1: 30

الطبيعه قبل السقوط : (نفس المصدر)

:ونحن نعجب من هذه المعرفة التي كانت لأدم -6

كيف عرف أن حواء، قد أخذت من لحمه ومن عظامه، بينما كان في سبات..؟! هل أخبره الله بما *
حدث، في ظل علاقة المحبة بينه وبين الله؟ أم كان هذا اللون من المعرفة، من ضمن مواهبه في ذلك
!الوقت، الذي خلق فيه بوضع فائق للطبيعة..؟

.كما أننا نعجب بأدم إذ أنه أعطى حواء اسماً له دلالة وله عمق، فسماها امرأة، أنها من إمرء أخذت *
وفيما بعد.. بعد الخطية، حينما ولدت امرأته ابناً، أعطاه اسماً آخر: "ودعا آدم اسم امرأته حواء،
لأنها أم كل حي" (تك 3: 20). إنها حكمة اتصف بها آدم في إطلاق الأسماء. ولعله استخدم هذه
الحكمة ذاتها في تسمية الحيوانات والطيور وكل ذوات

الأنفس الحية

:وكان آدم وحواء سعيدين، يعيشان في جنة

خلق الله جنة جميلة، لكي يحيا فيها هذا الإنسان سعيداً " غرس الرب الإله جنة في عدن شرقاً. ووضع هناك آدم الذي جبله " (تك 2 : 8). ويشرح سفر التكوين بعض تفاصيل هذه الجنة، فيقول " وأنبت الرب الإله من الأرض كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل، وشجرة الحياة في وسط الجنة، وشجرة (معرفة الخير والشر. وكان نهر يخرج من عدن ليسقى الجنة " (تك 2 : 9، 10

كان آدم سعيداً هو وحواء داخل الجنة. لم يكن هناك ما ينقصهما، ولم يكن هناك ما يعكر صفوهما كان كل شيء حولهما جميلاً وعاشا في اليوم السابع، اليوم الذي قدّسه الرب، واتخذته للراحة، له ولهما وهذه الطبيعة الجميلة الهادئة النقية التي خلقها الله لآدم وحواء، يقول عنها الكتاب " ورأى الله كل ما (عمله، فإذا هو حسن جداً" (تك 1 : 31 .. انتهى

إذا الخلاصه لهذه العقيدة :

خلق الله ادم وحواء (الانسان) على صورته وبطبيعته ممتازة وهياً له الجنة ليعيش وينعم فيها بجوار الله واوصى الاله ادم وصيه وكان للانسان الاراده ان يختار بين الخير والشر فاختر الشر وخالف وصية الله

تغيرت طبيعة الانسان الى طبيعه فاسده بعد الخطيه طرده الله من ملكوت مجده واخرجه من الجنه ولكنه اراد الله برحمته ان يعفوا عن الانسان ولكن بطريقه لا تخالف عدله فتجسد الرب الاله في صورة الانسان ليصلب ويموت على الصليب كفارة عن الخطيه .

والان مع النصوص التي تحكى هذه القصة من الكتاب لنرى هل توافق ما ذهب اليه النصارى من معتقد ام لا !!!!

سفر التكوين 1 : 27 . فَخَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ . عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ . ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ

28 . وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ : « اثمروا واكثروا واملاوا الارض واخضعوها وتسَلَطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ .
« وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدْبُ عَلَى الْاَرْضِ

29 . وَقَالَ اللهُ : « اِنِّي قَدْ اعطيتكم كل بقل يبزر بزرا على وجه كل الارض وكل شجر فيه ثمر شجر يبزر .
بزر لكم يكون طعاما

30 . وَلِكُلِّ حَيَوَانِ الْاَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَابَةٍ عَلَى الْاَرْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ اعطيت كل عشب .
اخضر طعاما . وَكَانَ كَذَلِكَ .

في البدايه نجبرنا الكتاب عن خلق الله لانسان على صورته اى على صورة الله ذكرا وانثى - ولا ادري هل الله ذكر وانثى ام ذكر فقط ام انثى فقط؟؟ المهم عندما خلق الله الانسان امره ان يثمروا ويكثروا ويملاؤا الارض !! إذا كان الانسان عند بدء خليقته فى الارض وليس فى ملكوت الله الذى طرد منه بعد الخطيه !! ثم ان الله عندما خلق الانسان ووضع فى الارض هل كان ذلك لسبب وحكمه ام مجرد تكاثر وتناسل وزيادة عدد كما يربى الناس الان الدواجن والطيور او الحيوانات الاليفه فى بيته ليشاهدها ويستمتع هو بها؟؟ وهل الجنه او ملكوت الله محل التكاثر والتناسل والذى هو عن طريق الاتصال الجنسي بين الرجل والمرأة ام ان ملكوت الله لا يوجد به مثل هذه الامور؟؟؟

سفر التكوين 2 : 5. كُلُّ شَجَرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الْأَرْضِ وَكُلُّ عُشْبِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَنْبُتْ بَعْدُ لِأَنَّ الرَّبَّ
الآلَهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ امْطَرَ عَلَى الْأَرْضِ وَلَا كَانَ أَنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ.
ثُمَّ كَانَ ضَبَابٌ يَطْلَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَيَسْقِي كُلَّ وَجْهِ الْأَرْضِ 6.
وَجَبَلَ الرَّبُّ الْآلَهُ أَدَمَ تُرَابًا مِنَ الْأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً 7.

هنا يذكر الكتاب ان قبل خلق ادم لم يكن بعد فى الارض شجر ولا عشب لانه لم يكن فى الارض انسان ليعمل الارض (بالرغم من ذكر الكتاب المقدس فى الاصحاح السابق -الاول- ان الرب امر الارض

فأنبتت الاشجار والعشب قبل خلق الانسان ولكن لهذا الموضوع شأن اخر) فيوحى للقارئ ان الغايه من خلق الانسان ان يعمل الارض حتى تنبت الاشجار والعشب وأن الانسان كان مهياً من قبل خلقه ... لذلك الامر وليس ليعيش في ملكوت الله وينعم في الجنه وتظل الارض خربه وخاويه

وللتنبية فقط من العدد 6 كانت اول مرة انتبه ان الضباب (الذى هو بخار ماء مكثف) يطلع من
(:!!! الارض

سفر التكوين 2 : 15 . وَآخَذَ الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا

وَأَوْصَى الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً 16.

وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ». 17.

يخبرنا الكتاب ان الرب الاله وضع ادم في جنة عدن - ليعملها ويحفظها - لا لينعم فيها ويعيش سعيدا بالقرب من الاله فقد خلق الرب الاله ادم للعمل واستصلاح الارض فلا ذكر لنعيم او هناء او سعادته كما امره ان يأكل ويتكاثر فهل في الملكوت او في الجنه التى يقصدها النصارى بخلاف معتقد المسلمين فيها اكل وتكاثر ام لا؟؟ اما ان الملكوت او الجنه التى يقصدها النصارى ليست كما يدعون وان معتقد المسلمين فيها هو الصحيح او ان ادم لم يكن يوما في هذا الملكوت حتى يقول النصارى انه خرج منه هو ونسله ..

كما نجبرنا الكتاب ان الرب عندما نهى ادم من الاكل من الشجرة لم يقل له انك يوم تاكل تخرج من الملكوت وانما قال له يوم تاكل منها موتا تموت أولنا هنا وقفه عن السؤال عن هذه العقوبة – الموت – هل المقصود بها الموت الحقيقي الذي هو موت الجسد والذي قد وقع على ادم وبهذا يكون الرب الاله قد نفذ العقوبة على ادم وماتزال تنفذ على ابناءه من بعده حتى بعد ما يسميه النصارى بالكفارة عن الخطية بالموت على الصليب ولا يكون للكفاره في هذه العقوبة اثر أم ان الموت هو الموت المعنوي – وهذه ما يدعيه النصارى – اى موت الروح بكونها بعيدة عن الله وسوف اترك المجال للرد على هذا السؤال للكتاب (المقدس) نفسه فهو افضل من يجيب عن نفسه .. هل عندما يقول ان كل خطيئه عقوبتها الموت يكون الموت مادي ام معنوي ؟؟؟؟؟؟

التثنية 20 : 18

وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلَامًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ أَوْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلهَةٍ أُخْرَى . فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ .

فهل موت النبي الكذاب هنا مادي ام معنوي ؟؟ تجيب ترجمة الاخبار السارة ..

التثنية 20 : 18

.وأى نبي تكلم باسمي كلاما زائدا لم أمره به، أو تكلم باسم آلهة أخرى، فجزاؤه القتل

القتل هنا هل ايضا قتل معنوى !!!!!!!!!!!!!!!

هل عندما غضب الله على الانسان واوحى الى نوح قائلا : فيها أنا آت بطوفان الماء على الأرض لأهلك

كل جسد فيه روح حياة من تحت السماء . كل ما في الأرض يموت (تك 6 : 17)

كان كل ما في الارض يموت موتا ماديا ام معنويا؟؟؟

فأوصى أبيمالك جميع الشعب قائلا : الذي يمس هذا الرجل أو امرأته موتا يموت (تك 26 : 11)

هل عندما اخبر ابيمالك شعبه ان من يقترب من اسحق وامرأته موتا يموت – ماديا ام معنويا؟؟

سفر العدد 4 : 15 . وَمَتَى فَرَّغَ هَارُونَ وَبَنُوهُ مِنْ تَغْطِيَةِ الْقُدْسِ وَجَمِيعِ أُمَّتَعَةِ الْقُدْسِ عِنْدَ اِزْتِحَالِ الْمَحَلَةِ

يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ بَنُو قَهَاتَ لِلْحِمْلِ وَلَكِنْ لَا يَمَسُّوا الْقُدْسَ لِئَلَّا يَمُوتُوا. ذَلِكَ حِمْلُ بَنِي قَهَاتَ فِي خَيْمَةِ

الاجتماع.

فهل من يمس القدس يموت موتا ماديا ام معنويا؟؟؟؟ تجيب ترجمة الاخبار السارة

15 . وعندما يفرغ هرون وبنوه من تغطية قدس خيمة الاجتماع وجميع أمتعته عند رحيل المحلة يدخل

.بنو قهات ليحملوا القدس على أن لا يمسه لئلا يهلكوا. ذلك ما يقوم به بنو قهات في خيمة الاجتماع

والامثلة كثيرة وحتى لا نطيل في هذه النقطة نوضح المعنى الصريح لعقوبة الخطية من الكتاب :

سفر اللاويين الاصحاح 20 : 1 . وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى

وَتَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ النَّازِلِينَ فِي إِسْرَائِيلَ اعْطَى مِنْ زَرْعِهِ « 2 .
لِمَوْلِكَ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ . يَرْجِمُهُ شَعْبُ الْأَرْضِ بِالْحِجَارَةِ .

وَأَجْعَلُ أَنَا وَجْهِي ضِدَّ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ وَأَقْطَعُهُ مِنْ شَعْبِهِ لِأَنَّهُ اعْطَى مِنْ زَرْعِهِ لِمَوْلِكَ لِكَيْ يُنَجَّسَ .
مَقْدِسِي وَيُدْنَسَ اسْمِي الْقُدُّوسَ .

وَأَنْ غَمَّضَ شَعْبُ الْأَرْضِ أَعْيُنَهُمْ عَنْ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ عِنْدَمَا يُعْطِي مِنْ زَرْعِهِ لِمَوْلِكَ فَلَمْ يَقْتُلُوهُ .

فَأَنِّي أَضَعُ وَجْهِي ضِدَّ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ وَضِدَّ عَشِيرَتِهِ وَأَقْطَعُهُ وَجَمِيعَ الْفَاجِرِينَ وَرَاءَهُ بِالزَّنَى وَرَاءَ .
مَوْلِكَ مِنْ شَعْبِهِمْ .

وَالنَّفْسُ الَّتِي تَلْتَفَتْ إِلَى الْجَانِّ وَالْإِنْسَانِ وَرَاءَهُمْ أَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّ تِلْكَ النَّفْسِ وَأَقْطَعُهَا .
مِنْ شَعْبِهَا

فَتَقْدَسُونَ وَتَكُونُونَ قَدِيسِينَ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الْهَكُّمُ .

وَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَتَعْمَلُونَهَا . أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُكُمْ .

كُلُّ انْسَانٍ سَبَّ اَبَاهُ اَوْ اُمَّهُ فَانَّهُ يُقْتَلُ . قَدْ سَبَّ اَبَاهُ اَوْ اُمَّهُ . دَمُهُ عَلَيْهِ . 9 .

وَإِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ فَإِذَا زَنَى مَعَ امْرَأَةٍ قَرِيبِهِ فَانَّهُ يُقْتَلُ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ . 10 .

وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ ابْنِهِ فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ ابْنِهِ . انَّهُمَا يُقْتَلَانِ كِلَاهُمَا . دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا . 11 .

وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ كَنَّتِهِ فَانَّهُمَا يُقْتَلَانِ كِلَاهُمَا . قَدْ فَعَلَا فَاحِشَةً . دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا . 12 .

وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ ذَكَرٍ اضْطَجَعَ امْرَأَةٌ فَقَدْ فَعَلَا كِلَاهُمَا رَجْسًا . انَّهُمَا يُقْتَلَانِ . دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا . 13 .

وَإِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَامَّهَا فَذَلِكَ رَذِيلَةٌ . بِالنَّارِ يُحْرِقُونَهُ وَايَاهُمَا لِكَيْ لَا يَكُونَ رَذِيلَةً بَيْنَكُمْ . 14 .

وَإِذَا جَعَلَ رَجُلٌ مَضْجَعَهُ مَعَ بَهِيمَةٍ فَانَّهُ يُقْتَلُ وَالْبَهِيمَةُ تَمِيتُونَهَا . 15 .

وَإِذَا اقْتَرَبَتْ امْرَأَةٌ إِلَى بَهِيمَةٍ لِنَزَائِهَا تَمِيتُ الْمُرَاةَ وَالْبَهِيمَةَ . انَّهُمَا يُقْتَلَانِ . دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا . 16 .

هل رأيتم قمة العدل والرحمة في ان (تميت) تقتل حتى البهيمه وهى غير مكلفه وغير خاطئه؟؟ وهل

الرجم هنا معنوى!!؟

فأرجوا من النصارى ان يجيبونا اى موت معنوى يقصدون واين هو هذا الموت المعنوى الذى يجعلونه

عقوبة الخطيه فى الكتاب وهل ايضا الرجم والقتل المذكور للانسان والبهائم فى الكتاب معنوى ايضا

؟؟

«التكوين 2 : 18 . وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ فَاصْنَعْ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ»

وَجَبَلَ الرَّبُّ الْإِلَهُ مِنَ الْأَرْضِ كُلَّ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَكُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ فَاحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا وَكُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ اسْمُهَا.

عندما خلق الرب الاله كل الحيوانات والطيور احضرها الى ادم ليطلق عليها اسمها .. وفي هذا يقول الانبا شنوده في كتابه آدو وحواء ...)

:ونحن نعجب من هذه المعرفة التي كانت لآدم -6

كيف عرف أن حواء، قد أخذت من لحمه ومن عظامه، بينما كان في سبات..؟! هل أخبره الله بما * حدث، في ظل علاقة المحبة بينه وبين الله؟ أم كان هذا اللون من المعرفة، من ضمن مواهبه في ذلك الوقت، الذي خلق فيه بوضع فائق للطبيعة..؟

* كما أننا نعجب بآدم إذ أنه أعطى حواء اسماً له دلالة وله عمق، فسمها امرأة، أنها من إمرء أخذت

وفيما بعد.. بعد الخطية، حينما ولدت امرأته ابناً، أعطها اسماً آخر: "ودعا آدم اسم امرأته حواء،

لأنها أم كل حي" (تك 3 : 20). إنها حكمة اتصف بها آدم في إطلاق الأسماء. ولعله استخدام هذه

الحكمة ذاتها في تسمية الحيوانات والطيور وكل ذوات الأنفس الحية.

كان آدم أيضاً يعمل في الجنة ويحفظها (تك 3 : 15). فمن أين أوتى آدم هذه المعرفة بشئون كل * النباتات الموجودة في الجنة، أترأه أيضاً لون من الكشف الإلهي، أو كانت معرفة آدم من نوع فائق لمعرفةنا؟! انتهى

إذا كان آدم ذو موهبه ومعرفة قبل الخطيئة بشئون النباتات الموجوده في الجنة وكذلك القدرة على تسمية المخلوقات بأسماء ذات دلالة ويقول الانبا شنوده ان هذه الموهبه والمعرفة ظلت مع آدم حتى بعد الخطيئة حين سمى امرأته حواء لانها ام كل حي كما انه ظل معه موهبة التعامل مع النباتات وما يختص بحياته على الارض أفأين تغير الطبيعه الممتازة الى طبيعه اخرى ؟ ربما يقول ان تغير الطبيعه ليس المقصود به الطبيعه الماديه التي هي العلم والمعرفة الحياتيه بل الطبيعه الروحيه . فنرى ماذا يقول الكتاب .

التكوين 2 : 20 . فَدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءِ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ وَجَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ . وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِينًا نَظِيرَهُ .

21 . فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الْإِلَهَ سُبَاتَا عَلَى آدَمَ فَنَامَ فَآخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلَاعِهِ وَمَلَأَ مَكَانَهَا لَحْمًا .

22 . وَبَنَى الرَّبُّ الْإِلَهَ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ .

23 . «فَقَالَ آدَمُ: «هَذِهِ الْآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي . هَذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لِأَنَّهَا مِنْ امْرِئٍ أَخَذْتُ .

لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِأَمْرَاتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَداً وَاحِداً . 24

وَكَانَا كِلَاهُمَا عُرْيَانَيْنِ اِدْمَ وَأَمْرَاتِهِ وَهُمَا لَا يَخْجَلَانِ . 25

بالطبع يوضح هذا النص وما يصدق عليه مفسروا الكتاب المقدس ان ادم وحواء كانا كلاهما عريانين وهما لا يخجلان تفسير انطونيوس فكرى : وهما لا يخجلان: في ترجمة أخري "لا يعرفان الخجل" فهما عريانين جسدياً لكن مستورين روحياً لهذا لم يجدا ما يخجلهما. لأن ما يخجل الإنسان ليس جسده بل الفساد الذي دب فيه بسبب الخطية "فمن لم يعرف الخطية لن يعرف الخجل" وهذا هو وضع الأطفال الصغار.

اذا يريد النصارى ان يقنعونا ان الحياء وحب الستر من الخطية والفساد وأن التبجح وعدم الحياء والعري من الفطرة السليمة ونقاء الروح !! فإن كان كذلك فلماذا كل هذه الاوامر التي ذكرها رب الكتاب المقدس في كتابه؟؟

سفر اللاويين 18 : 1 . وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى

قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : أَنَا الرَّبُّ أَهْكُمُ . 2 .

3. مِثْلَ عَمَلِ اَرْضِ مِصْرَ الَّتِي سَكَنْتُمْ فِيهَا لَا تَعْمَلُوا وَمِثْلَ عَمَلِ اَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي اَنَا اَتِ بِكُمْ اِلَيْهَا لَا تَعْمَلُوا وَحَسَبَ فَرَائِضِهِمْ لَا تَسْلُكُوا.
4. اِحْكَامِي تَعْمَلُونَ وَفَرَائِضِي تَحْفَظُونَ لِتَسْلُكُوا فِيهَا. اَنَا الرَّبُّ اِهْكُمُ.
5. فَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَاِحْكَامِي الَّتِي اِذَا فَعَلَهَا الْاِنْسَانُ يَحْيَا بِهَا. اَنَا الرَّبُّ.
6. لَا يَقْتَرِبْ اِنْسَانٌ اِلَى قَرِيبِ جَسَدِهِ لِيَكْشِفَ الْعَوْرَةَ. اَنَا الرَّبُّ.»
7. عَوْرَةَ اَبِيكَ وَعَوْرَةَ اُمَّكَ لَا تَكْشِفُ. اِنَّهَا اُمَّكَ لَا تَكْشِفُ عَوْرَتَهَا.
8. عَوْرَةَ امْرَاةِ اَبِيكَ لَا تَكْشِفُ. اِنَّهَا عَوْرَةُ اَبِيكَ.
9. عَوْرَةَ اَخْتِكَ بِنْتِ اَبِيكَ اَوْ بِنْتِ اُمَّكَ الْمُؤَلُودَةِ فِي الْبَيْتِ اَوْ الْمُؤَلُودَةِ خَارِجًا لَا تَكْشِفُ عَوْرَتَهَا.
10. عَوْرَةَ ابْنَةِ اَبْنِكَ اَوْ ابْنَةِ ابْنَتِكَ لَا تَكْشِفُ عَوْرَتَهَا. اِنَّهَا عَوْرَتُكَ.
11. عَوْرَةَ ابْنَةِ امْرَاةِ اَبِيكَ الْمُؤَلُودَةِ مِنْ اَبِيكَ لَا تَكْشِفُ عَوْرَتَهَا اِنَّهَا اَخْتُكَ.
12. عَوْرَةَ اَخْتِ اَبِيكَ لَا تَكْشِفُ. اِنَّهَا قَرِيبَةٌ اَبِيكَ.
13. عَوْرَةَ اَخْتِ اُمَّكَ لَا تَكْشِفُ. اِنَّهَا قَرِيبَةٌ اُمَّكَ.
14. عَوْرَةَ اِخِي اَبِيكَ لَا تَكْشِفُ. اِلَى امْرَاتِهِ لَا تَقْتَرِبُ. اِنَّهَا عَمَّتُكَ.

عَوْرَةَ كَتَبْتَ لَا تَكْشِفُ . إِنَّهَا امْرَأَةٌ ابْنِكَ . لَا تَكْشِفُ عَوْرَتَهَا . 15 .

عَوْرَةَ امْرَأَةِ اخِيكَ لَا تَكْشِفُ . إِنَّهَا عَوْرَةُ اخِيكَ . 16 .

عَوْرَةَ امْرَأَةٍ وَابْنَتِهَا لَا تَكْشِفُ . وَلَا تَأْخُذُ ابْنَةَ ابْنِهَا أَوْ ابْنَةَ ابْنَتِهَا لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا . إِنَّهُمَا قَرِيبَتَاهَا . أَنَّهُ . 17 .
رَذِيلَةٌ

وَلَا تَأْخُذُ امْرَأَةً عَلَى اخْتِهَا لِلضَّرِّ لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا مَعَهَا فِي حَيَاتِهَا . 18 .

كل هذه الاوامر للنهي عن كشف العورة لماذا اذا كان كشف العورة ليس خطيئه وليس عيب؟؟ ربما يقول قائل ان كشف العورة هنا معناه الزواج او الجماع !! فنقول اذا قرأت العدد 7 يقول عورة ابيك لا تكشف والعدد 14 يقول عورة اخي ابيك لا تكشف فهل كان من الممكن ان يتزوج الرجل او يجامع ابيه او اخي ابيه حتى ينهاه عن ذلك؟؟ ثم هل من الممكن اذا كان النهي عن الزواج من النساء المذكوره وما سواهن من النساء مباح يكون ما سوى الاب واخي الاب من الرجال ايضا مباح ان تكشف عورتهم بمعنى الجماع والزواج؟؟؟ لا ادري وربما يكون عند النصارى الخبر اليقين .. بل المعنى الاقرب الذي اراه هو انهما لا ينجلان من العرى لانهم ليس عندهم القدرة على التمييز بين ما ينجلان منه وما لا ينجلان منه لعدم قدرتهم على التمييز بين الخير والشر .. فهل لهذا التفسير ما يقويه ام انه افتراء مني؟؟ سنرى .

سفر التكوين 3 : 1 . وَكَانَتْ الْحَيَّةُ اَحْيَلْ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمَلَهَا الرَّبُّ الالهُ فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ:

«أَحَقًّا قَالَ اللهُ لَا تَأْكُلَا مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟»

فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ . 2.

». وَامَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لَا تَأْكُلَا مِنْهُ وَلَا تَمَسَّاهُ لِئَلَّا تَمُوتَا . 3.

!فَقَالَتْ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا . 4.

بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ اعْيُنُكُمْمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ» . 5.

يدخل في القصة هنا عضو جديد لم يذكر من قبل وهي الحية التي هي احيل جميع الحيوانات أولكن هل كونها احيل جميع الحيوانات هذا يجعلها احيل واذكى من الانسان الذي خلقه الله على صورته واعطاه الطبيعه الممتازه والمعرفه الفائقه حتى تقوم هذه الحية بخداعه؟؟ ولماذا تقوم الحية او كما يحلو للنصارى ان يقولوا انها ابليس بغواية الانسان؟ هل كان بينهما عداا؟ هل خلقها الله بطبيعة شريرة من البداية وجعل فيها الميل للغوايه والمكر؟؟ لماذا لم يحذر الله الانسان منذ خلقه من هذا المخلوق الشرير الذي يتربص به وهل لم يكن من موهبة ادم وحواء القدرة على معرفة وتمييز الفرق بين الخير والشر والغواية؟؟

ثم من اين ات الحيه بمثل هذه المعلومه ان الاكل من الشجرة يفتح اعينهما للخير والشر وانهما لن يموتا؟ وهذا ما حدث فعلا! وكيف تتجراً الحيه على الله هكذا بدعوة الانسان الى مخالفة امره؟ وتكذيب الله فيما اخبر به ادم وحواء بأن الاكل من الشجرة يؤدي الى الموت فتقول لها: لن تموتا؟؟ ما هي السلطه التي مع الحيه او حتى ابليس ليعمل كل هذا؟؟

يقول انطونيوس فكرى فى تفسيره الشيطان لا يملك سوي أن يقدم وعوداً كاذبة. " لن تموتا... تنفتح أعينكما... تكونان كالله " لكن الله لا يقدم وعود بل هو الذي خلق كل شيء لأجلي وإبليس لم يعطني شيء سوى الكذب..... فهل فعلا قدم الشيطان وعودا كاذبه وهل فعلا لم يعطينا سوى الكذب؟ اسئله كثيرة فى هذا المقطع نكتفى منها بهذا حتى نكمل .

سفر التكوين 3 : 6 . فَرَاتِ الْمُرَاةَ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلْأَكْلِ وَانَّهَا بَهْجَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ .

فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَآكَلَتْ وَاعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ .

فَأَنْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ . فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لِنَفْسِهِمَا مَازِرَ . 7 .

وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الْإِلَهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ فَأَخْتَبَا أَدَمَ وَامْرَأَتَهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ . 8 .

الْإِلَهِ فِي وَسْطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ .

9. «فَنَادَى الرَّبُّ الْإِلَهَ أَدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟»

10. «فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ لَأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ.

11. «فَقَالَ: «مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْهَا؟»

12. «فَقَالَ أَدَمُ: «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ.

13. «فَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ لِلْمَرْأَةِ: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «الْحَيَّةُ عَرَّتْنِي فَأَكَلْتُ».

إذا فالذي اجرى الحوار مع الحيه (ابليس) هي المرأة ومن اخذ من الشجرة واكل هي المرأة ومن اغوى

ادم واعطاه هي المرأة فكل الذنب يقع على المرأة وهذا ما أقره بولس في رسالته تيموثاوس الاولى 2 :

14. «وَأَدَمُ لَمْ يُغْوَ لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّيِّ،

15. «وَلَكِنَّهَا سَتَخَلَّصُ بِوِلَادَةِ الْأَوْلَادِ، إِنْ ثَبَّتَنَ فِي الْإِيمَانِ وَالْمُحَبَّةِ وَالْقِدَاسَةِ مَعَ التَّعَقُّلِ.

ف نجد ان المرأة هي التي اغويت لهذا ربما كان من الاولى بالرب المتجسد ان يأتي الى الدنيا من رجل

بغير امرأة وليس من امرأة من غير رجل ليكون اقرب للبر والصلاح :) ولكن من العجيب ان بولس

قد نسي الكفارة فقال ان المرأة ستخلص بولادة الاولاد إن ثبتن في الايمان والمحبه والقداسه مع

التعقل ... فأين الذبيحه والكفارة للخلاص في هذا النص؟؟

ولن نقف امام هذا المقطع كثيرا غير أننا نشير الى ما يوصف به الرب الاله بما لا يليق بأله من انه يمشى في الجنه عند هبوب الريح - يتمشى ساعة العصارى - وهو لا يرى ادم وحواء مختبئين خلف الشجرة ولا يدري ما حدث في ملكوته !!

التكوين 3 : 14 . فَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ لِلْحَيَّةِ: «لَأَنَّكَ فَعَلْتِ هَذَا مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكَ تَسْعِينَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ

.»(وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقْبَهُ. 15

وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أَكْثَرَ اتْعَابَ حَبْلِكَ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلَادًا. وَالْإِلَهُ رَجُلِكَ يَكُونُ اشْتِيَاقَكَ وَهُوَ. 16

.»(يَسُودُ عَلَيْكَ

وَقَالَ لِأَدَمَ: «لَأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَآكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلًا: لَا تَأْكُلْ مِنْهَا. 17

.»(مَلْعُونَةٌ الْآرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ

. وَشَوْكَ وَحَسَاكَ تُنْبِتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. 18

بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْآرْضِ الَّتِي أَخَذْتَ مِنْهَا. لِأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ». 19

والان دور توزيع العقوبات بعد الخطية .

فكانت عقوبة الحية انها تسير على بطنها (ربما كانت تسير على ظهرها) وان تأكل ترابا كل ايام حياتها !!
 فهل فعلا الحية تأكل التراب فسخطها الاله الى مكنسه ؟ وهل الحية من الحيوانات مكلفه ومأموره
 حتى تقع عليها العقوبة عندما تخطئ ؟ ثم هل تعامل الله مع الحية بالرحمة كما تعامل مع الانسان
 فأرسل في الحيات الثعبان المخلص؟؟ والعداوة التي بين الحية والمرأة اين ذهبت ونحن نرى الحيات
 يتم استثناؤها وربما يقوم البعض بتربيتها ويتمكن الانسان من نزع سمها والتعايش معها ام ان
 النصرارى لا يذهبون الى السيرك؟؟ وربما قتلت الحية الانسان بسحقه من رقبتة مثلا او زراعه فهل هذا
 يخالف ان تسحقه من عقبه؟؟؟؟

والمرأة التي تكثر اتعاب حملها بالعقوبة أفتكون المرأة التي لا تلد خارج العقوبة والمرأة التي تشتاق
 لزوجها تكون تحت العقوبة والمرأة التي لا تشتاق لزوجها بل تكون خائنه وتشتاق لغير زوجها تكون
 خارج العقوبة وذات طبيعه ممتازه غير طبيعة الاثم؟؟

وأما بالنسبه لادم فقد اقر الرب قبل ان يعاقبه ان العقاب انما لانه سمع قول امرأته وهذا اقرار ان
 الذنب الاساسى للمرأة التي جعلها الرب الاله مع ادم . وعقوبة ادم هي - ملعونه الارض بسببك -
 (ارجوا ان ننتبه ان العقوبة كانت ان الارض ملعونه) ثم ان ادم يأكل من الارض بالتعب ومن عرق
 وجهه . فهل كان ادم قبل الخطية منعم ويأتيه الاكل وهو على فراشه وفي سريره ام انه منذ خلقه كان

يعمل ويجرس؟؟ وهذه العقوبة مقرونه بمدته هي - حتى تعود الى الارض التي أخذت منها وعندها تنتهى هذه العقوبة - فماذا بعد انقضاء هذه المده من العمل فى الارض والاكل من الحقل؟؟ سنرى

20 : 3 سفر التكوين . وَدَعَا آدَمُ اسْمَ امْرَأَتِهِ «حَوَاءَ» لِأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ

21. وَصَنَعَ الرَّبُّ الْإِلَهَ الْإِلَهُ لِدَامَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَالْبَسَهُمَا .

22. وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ: «هُوَذَا الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالْآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ .

«وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الْإَبَدِ» .

23. فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الْإِلَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الْآرْضَ الَّتِي أَخَذَ مِنْهَا .

24. فَطَرَدَ الْإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرْوِيمَ وَهَيْبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ .

لا يزال عند ادم موهبة اطلاق الاسماء والتي كانت لديه قبل الخطية فلعل تغير الطبيعه لم يكن يشمل هذه المواهب الجسديه ولكن التغير فى الطبيعه الروحيه كما قلنا . ويدخل الرب الورشه ويصنع ملابس جلد فاخرة ربما من جلد الحية التى اغوتهم والبسهما .

وهنا نأتى لتغير طبيعه البشريه بأعتراف الرب الاله - هو ذا الانسان صار كواحد منا - الجمع يدل على مجموعه من الالهه - عارفا الخير والشر أفتغيرت طبيعه البشريه من عدم معرفة الخير والشر الى معرفته وهو ما يدل بما لا يدع مجال للشك ان طبيعة ادم قبل الخطيه كانت لا تؤهله الى المعرفه والتميز بين الخير والشر وهو ما ذهبنا اليه في فهمنا لعدم قدرته على تمييز مكر الحيه وخداعها له أفهل يحاسب الله الانسان على شئ وهو ليس لديه القدرة على التمييز والمعرفه ؟ وفي هذه الحاله هل تعد مخالفة الامر والوصيه خطيه؟؟ نرجع الى موقع كنيسة الانبا تكلا في هذا لنرى فهمهم للامر .

الخطية في تعريف الكتاب المقدس لها هي تعدّي الوصية، وعند القديس بولس اشتملت على معنى أوسع فهي كل ما ليس من الإيمان (عب 3: 12، 19). والخطية إما أن تكون بمعرفة أو بغير معرفة، بإرادة أم بغير إرادة. وكل ذبائح العهد القديم كانت تغفر خطية السهو فقط، أما الخطية المتعمدة المنهي عنها بالناموس فكان عقابها الموت

إدانة الخطية الفعلية (7)

يوضح الكتاب المقدس بكل جلاء أن خطية الفرد تدان بحسب استنارة الفرد الشخصية، وأن على الفرد أن يجتهد ضد كل ما يعرفه أنه شر، وهذا واضح من أقوال الرب يسوع (يو 15: 22، مت 11:

(24 20)، ومن أقوال الرسول بولس (أع 17: 30، رو 14: 5، 1 كو 8: 7، 1 تي 1: 13). ولا يعني هذا أن الخاطئ يعرف تماماً مرارة الخطية قبل ارتكابها، فالخطية التي ترتكب تحت توبيخ الضمير وتحت الخوف من غضب الله، وفي ضوء بعض نتائجها المخيفة، تختلف تماماً عن الخطية التي ترتكب عمداً وبعد تفكير وتدبير. وحقيقة إدانة الفرد على خطيته بحسب ما عنده من نور، معناها فقط أن الكتاب المقدس يأخذ في اعتباره حقيقة هامة هي أن الضمير يتأثر في أحكامه المادية على الحقائق الفعلية، تأثيراً كبيراً بالتراث الاجتماعي والمعايير السائدة في المجتمع، وهذا هو السبب في ضرورة الحكم على رجال البلدان الأخرى والأزمنة السابقة مثل شخصيات الكتاب المقدس في ضوء ما كان لهم من نور في زمانهم من حيث مدى مذنوبيتهم أو استحقاتهم.

الوراثة للخطية (10)

من المتوقع أن يكون لقوى مدمرة مثل هذه عند الفرد تأثير سيئ على نسله، ومع ذلك لا يذكر الكتاب المقدس - عملياً - شيء عن الوراثة بمفهومها السيكولوجي أو البيولوجي، ولكنه يؤكد الحقيقة الكبرى وهي أنه بخطية آدم الأول صار كل جسد أي الإنسان الطبيعي خاطئاً، ولا يذكر شيئاً آخر عن الميول الأثيمة الخاطئة الموروثة عن خطايا معينة من الوالدين، لكن العلم الحديث يؤيد هذا الرأي، فهناك أطفال ولدوا غير أسوياء في قواهم العقلية، وغير مستقري العواطف، أو معدوميها، ولدى بعضهم شهوات أكثر جموحاً من الآخرين، ومع ذلك فقد تم احراز تقدم ضئيل في ربط ذلك بالصفات

الشخصية الخاصة في حياة الوالدين . فقد يرث بعض الناس الجنون ويبدو أن ذلك متعلق بالعائلة أو بفصيلة الدم لكن من الصعب الربط بينه وبين خطايا شخصية خاصة في الوالدين . انتهى

إذا فالخطية منها ما هو بقصد ومنها ما هو بغير قصد ومنها ما هو بمعرفة ومنها ما هو بغير معرفة وإدانة الخطية الفعلية تدان بحسب استنارة الفرد الشخصية .. فمن هذا فإن خطية ادم كانت بغير قصد لان المرأة هي التي اخذت من الشجرة واعطته وكانت بغير معرفة لانه كما يقول الكتاب لم يكن يعرف ان يميز بين الخير والشر ثم ان الخطية تكون عقوبتها متناسبه مع النتائج المترتبة عليها فما هي النتائج التي ترتبت على خطية ادم؟؟ انه اصبح عارفا للخير والشر وتغيرت طبيعته فأصبح مثل الرب الاله العارف الخير والشر أولا ادرى ماذا في ذلك !! أليس الرب الاله هو الذي خلق ادم من البدايه على هيئته وشكله وطبيعته؟؟ فما الذي يضيره ان اكتملت مشابهة ادم بالرب الاله في الخلقه ان يكون مثله ايضا في معرفة الخير والشر؟ وإذا كانت طبيعة ادم من البدايه كما يقول المفسرون بها القدرة على التمييز ومعرفة الخير والشر فهذا ابتداء مخالف لما جاء في الكتاب وثانيا لما عصى الرب الاله وما خدعته الحيه أ ثم كيف يتسلط ادم على كل المخلوقات والحيوانات والسماك والطيور وهو غير عارف للخير والشر ويوجد في هذه الحيوانات ما هو احيل منه واعرف منه بالخير والشر - كالحيه التي خدعته مثلا - واذا كانت الحيه هي مجرد رمز للشيطان او ابليس كما يقول بعض المفسرون من النصارى أليس من

العجيب ان تمر القصة بلا ذكر اى عقوبه لهذا الشيطان ابليس بالرغم من بشاعة ذنبه وفعلته وتعيده على الرب الاله واوامره؟؟

ثم ما هو سبب خروج ادم من جنة عدن؟ يذكر الرب الاله سببين :

الاول هو خوف الرب الاله من ان يمد ادم يده ويأكل من شجرة الحياة ويحيا الى الابد وهذه بالطبع حياة مادية جسديه وليست معنويه روحيه أو هذا ما يؤكد ما ذهبنا اليه من ان الموت المقصود فى العقوبه هو الموت المادى الجسدى والذى وقع على ادم وذريته بالفعل ولا يزال يقع الى يومنا هذا بالرغم من الكفارة بالاضافه الى ان كفارة اليسوع الذى مات على الصليب كان موته جسدى وليس روحى والا لو كان الموت روحى فهذا يعنى موت الاله روحيا!!! وهذا محال والا فما كان هذا اله أكما ان الرب الاله قبل الخطيه لم يكن يمنع ادم من الاكل من هذه الشجرة مما يدل على ان حياة ادم الى الابد لم تكن تزعج الرب الاله قبل الخطيه فطرده وجعل عليها حراسه حيث ان الرب الاله غير قادر على حراسة شجرة او أن ادم كان يستطيع ان يعود الى الجنة ويأخذ من الشجرة ويأكل بدون علم الاله وبهذا يحيا الى الابد وتسقط عنه عقوبة الموت !!

السبب الثانى هو ان يخرج ادم الى الارض قيعملها وهو السبب الذى خلق الله ادم من البدايه كما رأينا فلا جديد فى ذلك وهو ما كان ادم يعمله سواء فى جنة عدن او فى الارض هو العمل والحراسه أفلا شئ

جديد ولا عقوبه حقيقه . ولا ذكر للطرد من الملكوت او الجنه بسبب الخطيه بل للخوف من ان يأكل من شجرة الحياة وليعمل الارض التي اخذ منها .

الى هنا تنتهى قصة الخطيه والملكوت فى الكتاب ويبدأ الاصحاح الرابع بمشهد جديد فى القصة وهو ادم وحواء على الارض والتزاوج التكاثر وانجاب الذريه

ولكن لم تنتهى المآخذ على عقيدة الخطيئه الاصليه وما ترتب عليها :

ف نجد فى التكوين 5 : 24 وسار اخنوخ مع الله ولم يوجد لان الله أخذه

هذا واحد من بنى ادم يشهد الكتاب له انه سار مع الله أى كانت له حياة روحيه مع الله ومن شدة ارتباطه بالله وارتباط الله به لم يوجد لان الله اخذه - رفعه الله اليه حيا - لمن لا يعرف فإن المسيح ليس هو اول من رفع الى السماء من الارض حيا وهذا بالرغم من وجود اثر الخطيه وانه لم تقدم كفارة بعد لهذه الخطيه المزعومه .

ونجد ايضا تكوين 6 : 3 . فَقَالَ الرَّبُّ: «لَا يَدِينُ رُوحِي فِي الْإِنْسَانِ إِلَى الْإَبَدِ. لِزَيْغَانِهِ هُوَ بَشَرٌ وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً».

هنا حكم الرب الاله على الانسان ان تكون ايامه مائه وعشرين سنه وهذا لغضب الرب الاله على الانسان لزيغانه بشر أثم نجد فى الاصحاح الحادى عشر فى ذكر مواليده ابناء نوح من عاش مئات

السنين !! فهل نسى الرب الاله ما قاله في ان ايام الانسان مائه وعشرون سنه ام ان النسل بعد نوح كان بارا وطاهرا من الخطايا والشر فتركه الرب الاله يعيش مئات السنين ام ان الرب الاله غير كلامه وبدله ونسخ هذا الحكم؟؟

في قصة نوح بالكتاب ما ينقض هذه الخطية تماما فيما يلي :

تكوين 6 : 9 . هَذِهِ مَوَالِدُ نُوحٍ : كَانَ نُوحٌ رَجُلًا بَارًّا كَامِلًا فِي أَجْيَالِهِ . وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللَّهِ .

يشهد الكتاب لنوح بأنه كان بارا كاملا وهذا قبل الصلب والكفارة أكما ان نوح سار مع الله – اى كان بينه وبين الله صلة وحياة وهى التى نعيها بالحياة الروحية مع الله والتى تقابل الموت الروحى الذى يقصده النصارى .

تكوين 6 : 13 . فَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ : «نِهَآيَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ آتَتْ أَمَامِي لِأَنَّ الْأَرْضَ امْتَلَأَتْ ظُلْمًا مِنْهُمْ . فَهَآ أَنَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ الْأَرْضِ .

أَصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكَامِنْ خَشَبِ جُفْرٍ . تَجْعَلُ الْفُلَّكَ مَسَاكِينَ وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ . 14 .

عندما امتلأت الارض ظلما واراد الرب الاله ان يهلكها استثنى نوح وبنيه من هذا الهلاك أو هذا لانه رآهم بارين كاملين صالحين والا لما استثناهم واهلكهم مع الارض أو هنا سؤال اخر . اين ذهبت رحمة الله هنا في تعامله مع الانسان والمخلوقات التي ابت رحمته ان يهلكهم وان يميتهم وارسل ابنه الوحيد حتى يهلكه مكانهم ويكفر عنهم خطيئتهم؟؟ اليس هؤلاء الذين اهلكهم هم ايضا من البشر ومن نسل ادم؟؟

تكوين 7 : 1 . وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: «ادْخُلْ اَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ اِلَى الْفُلِّ لِأَنِّي اِيَّاكَ رَأَيْتُ بَارًا لَدَيَّْ فِي هَذَا الْجِيلِ.

اذا عرفنا لماذا استثنى الرب الاله نوح وبنيه فهو يشهد لهم بالبر الذي نفاه بولس عن الجميع عندما قال "كما هو مكتوب أنه ليس باراً ولا واحداً" (رومية 3 : 10) فهل بولس اكثر دراية ببواطن الناس من الرب الاله الذي اوحى بالعهد القديم واستثنى نوح وبنيه من الغرق . ام ان بولس كان يمهد ويهيئ الناس لتقبل هذه العقيدة الباطله ؟

انظر تكوين 8 : 21 . فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرَّضَا . وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: «لَا اَعُوذُ اَعْنُ الْاَرْضَ اَيْضًا مِنْ اَجْلِ الْاِنْسَانِ لِأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الْاِنْسَانِ شَرِيْرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ . وَلَا اَعُوذُ اَيْضًا اِمِيْتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ .

ها هو الرب الاله رضى وها هو يقول لا اعود العن الارض ايضا من اجل الانسان - راجع ان هذه كانت عقوبة الخطية عندما قال لادم ملعونه الارض بسببك فتكون بهذا قد رفع الرب اثر الخطية من على الارض - ويقول الرب ان تصور قلب الانسان شرير منذ حدثته - وهذا ينفي قاعدة تغير الطبيعه من طبيعه ممتازه نقيه طاهرة مع الله ويثبت ان الشر كان فى الانسان منذ حدثته باعتراف الرب الذى خلقه - ويقول الرب الاله لا اعود اميت كل حى كما فعلت فهل الموت هنا موت مادى جسدى ؟ ام موت معنوى روحى كما هو فى عقوبة ادم ؟ ان كان موت مادى وجسدى فيكون الرب الان لا ينفذ وعده وكلامه اذ ان جميع المخلوقات تموت ماديا وجسدياً ولو كان الموت المقصود موت معنوى اى ان الله لا يميت كل حى معنويا وروحيا فبهذا يكون قد ازيل والغى كل اثر للخطية من لعن للارض والموت الروحى او الجسدى وحتى الوصيه التى اعطاها الرب الاله لادم عندما خلقه فقد اعطى الله نفس الوصيه لنوح بعد الطوفان فقال له فى تكوين 9 : 1 . وَبَارَكَ اللهُ نُوحًا وَبَنِيَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «اثْمُرُوا وَاكْثُرُوا وَاَمَلُوا الْاَرْضَ» .

2. وَلَتَكُنْ خَشِيَّتُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حَيَوَانَاتِ الْاَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ مَعَ كُلِّ مَا يَدْبُ عَلَى الْاَرْضِ وَكُلِّ اسْمَاكِ الْبَحْرِ . قَدْ دُفِعَتْ اِلَى اَيْدِيكُمْ

ولم يبقى الا الرد على من يدعى ان الشهاده بالبر والكمال التى وردت لنوح كانت للبر الجسدى اما الروح فما زالت فى الخطيئه وان هذا البر ليس كافى لدخول الملكوت السماوى بعد الموت ! وان كان

هذا الادعاء يلغيه قول انه سار مع الله ليدل على ان البر والكمال روحى وانه مع الله بالروح ايضا ارى ان فى ذكر هذه الفقرة من الكتاب تكفى تماما لازالة هذه الشبهه

لوقا 16 : 19 . «كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الْأَرْجُوَانَ وَالْبَزَّ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتْرَفًّا

وَكَانَ مَسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازِرُ الَّذِي طَرِحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوبًا بِالْقُرُوحِ . 20 .

وَيَشْتَهِي أَنْ يَشَبَعَ مِنَ الْفَتَاتِ السَّاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ بَلْ كَانَتْ الْكِلَابُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ . 21 .

فَمَاتَ الْمَسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ . وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ . 22 .

فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْهَآوِيَةِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ . 23 .

فَنَادَى : يَا أَبِي إِبْرَاهِيمُ ارْحَمْنِي وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيُبَلِّ طَرْفَ إِصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيَبْرِدَ لِسَانِي لِأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي

هَذَا اللَّهيبِ .

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : يَا ابْنِي اذْكُرْ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ وَكَذَلِكَ لِعَازَرَ الْبَلَايَا . وَالآنَ هُوَ . 25 .

يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ .

وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ هَهُنَا إِلَيْكُمْ لَا . 26 .

يَقْدِرُونَ وَلَا الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا .

فَقَالَ: أَسْأَلُكَ إِذَا يَا أَبْتَ أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي. 27.

لَأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلَا يَأْتُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هَذَا. 28.

فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ. لَيْسَمَعُوا مِنْهُمْ. 29.

فَقَالَ: لَا يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ. بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ يُتُوبُونَ. 30.

فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لَا يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَلَا إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ». 31.

ها هو الكتاب يشهد للعازر ومن قبله ابراهيم (وهو احد من شهد لهم الكتاب بالبر والتقوى وهم

كثير) بأنه ومن قبل يسوع والتجسد والصلب والكفارة أفي السماء يتعزون لا يتعذبون وبينهم وبين

مكان العذاب واهله هو كبيره فلا يصلون اليهم فما الحاجة اذا الى هذه العقيدة التي تتكلم عن خطية

اصليه موروثة لا تغتفر ولا خلاص منها الا بتجسد الاله وصلبه وموته !!!

إضافه اخيرة هل ذكر المسيح الخطيه ؟ وهل تكلم عن خطيه اصليه او جديه او موروثة تكون سببا في

هلاك الانسان وطرده من ملكوت الرب الاله؟؟

الاجابه نعم أذكر المسيح الخطيه التي وقع فيها الناس ولكنها ليست الخطيه الاصليه او الجديه بل خطية

الناس التي ذكرها المسيح وكل انبياء الله للناس هي تكذيبهم الانبياء وعدم الايمان بهم وافترائهم

: عليهم بالكذب واليكم النصوص

قال لهم يسوع : لو كنتم عميانا لما كانت لكم خطية . ولكن الآن تقولون إننا نبصر ، فخطيتكم باقية
(يو 9 : 41)

(لو لم أكن قد جئت وكلمتهم ، لم تكن لهم خطية ، وأما الآن فليس لهم عذر في خطيتهم (يو 15 : 22
لو لم أكن قد عملت بينهم أعمالا لم يعملها أحد غيري ، لم تكن لهم خطية ، وأما الآن فقد رأوا
(وأبغضوني أنا وأبي (يو 15 : 24

ويؤكد هذا ايضا النص الذي ذكر فيه المسيح انه عندما يرفع سوف يأتي رسول اخر مثله بعده ليبيكت
العالم على خطيئته !! فما هي هذه الخطية التي سوف يبيكت عليها الرسول الاخر العالم؟؟

يوحنا 16 : 8 . وَمَتَى جَاءَ ذَلِكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ

أَمَّا عَلَى خَطِيئَةٍ فَلَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي . 9 .

إذا فالخطية الوحيدة التي ذكرها المسيح على العالم هو عدم ايمانهم به وتكذيبهم اياه !! وهي خطية كل
السابقين واللاحقين من تكذيبهم وللرسل وانكارهم الرسالات ومن كان عنده نص واحد يذكر

فيه المسيح أو انبياء العهد القديم هذه الخطية الاصلية الجديه الموروثة فليأتنا به .. بل يذكر الكتاب ان مبدأ توارث الخطايا مرفوض وأن كل خاطئ يموت هو بخطيئته وحتى الخطايا التي يتعدى عقابها الى الورثة فتكون حتى حين والى عدد محدود من الاجيال وليست ابدية .. وهذا هو العدل والحكمه والرحمه التي يتصف بها الرب الاله . أم يرى النصارى غير ذلك

واخيرا وإن كان من الطبيعي فى كل موضوع ان تكون له خاتمه ومحصله نهائيه تستنتج من هذا الموضوع الا انى اترك الخاتمه والاستنتاج لكم واكتفى ان اختم بقولى ...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .